ومَسُوقٍ عاثِرٍ يُسْعَى بِهِ خَلْفَ مَحْمُولٍ على غَيْرِ وِطا
لَرَأَتْ عَيْنَاكَ منهم مَنْظَراً لِلْحَشَا شَجواً وللعَيْن قَذَى [1]

وهو لا يُنْحي باللائِمَة على قَتَلَة الحسين فحسب ، بل يعتبر الأمّة كلّها مسئولةً عن تلك الجريمة ، على نحو ما رأينا عند دِعْبل الخُزاعي من قبلُ ، ويرى أن مصرع الحسين إنما كان أخذاً بثأر من قُتِلَ من كفار قريش في مشاهد الإسلام الأولى :

لَيْسَ هذا لِرسولِ اللّهِ يا أُمَّةَ الطُّغْيَانِ والبَغْيِ جَزَا
غارِسٌ لم يَألُ في الغَرْس لهُمْ فأذَاقُوا أَهْلَهُ مُرَّ الجَنَى
جَزَرُوا جَزْرَ الأضَاحِي نَسْلَهُ ثم ساقُوا أَهْلَهُ سَوْقَ الإمَا
هاتِفاتٍ برسولِ اللهِ في بُهَرِ السَّعْيِ وعَثْرَاتِ الخُطَى
أدْرَكَ الكُفْرُ بهم ثارَاتِهِ وأَدِيلَ الْغَيُّ مِنْهُمْ فاشْتَفَى [2]

ويخاطب الحسينَ الشّهيد مُسْتَدِرّا الدُّموعَ ، وهو يصف مصرعه على أيدي قوم لم يراعوا رَحِمَه من الرّسول ﷺ ، ومن ابنته فاطمة (رضه) :

يا قتيلاً قَوَّضَ الدَّهْرُ بِهِ عُمُدَ الدِّين وأعْلامَ الهُدَى
قَتَلُوهُ بَعْدَ عِلْمٍ مِنْهُمُ أنّه خامِسُ أصْحَابِ الكِسا
غَسَّلُوهُ بِدَمِ الطَّعْن وما كَفَّنُوهُ غَيْرَ بَوْغَاءِ الثَّرَى
مُرْهَقاً يَدْعُو ولا غَوْثَ لَهُ بأبٍ بَرٍّ وَجدٍّ مُصْطَفَى
وبأمٍّ رَفَعَ اللّهُ لَهَا عَلَماً ما بَيْنَ نِسْوَانِ الوَرَى
يا رسولَ اللّهِ يا فَاطمَةً يا أميرَ المؤمنينَ المُرْتَضَى

---

(١) سبا : أسرى ، الرّميض : المُتَحَرّق القدمين من الحر ، القنا : الرماح .

(٢) جَزَروا : ذبحوا ؛ بُهْر السّعْي : انقطاع النّفَس عند الجري ؛ أُدِيلَ الْغَيُّ : أخذ بثأره ، وفي طبعة الديوان « أزيل » وهو تحريف .